ولغة الجمهور وجاز نصب الفاعل ورفع المفعول
كقولهم كسر الزجاج الحجر وخرق الثوب المسمار برفع اولهما
ونصب ثانيهما وجعله ابن الطراوة قياسا مطردا
واستأنس له بعضهم بقراءة عبد الله فتلقى آدم من ربه
كلمات بنصب آدم ورفع كلمات وفيه نظر لامكان
حمله على الاصل لان من تلقى شيئا فقد تلقاه الآخر
ورفعهما كقوله ان من صاد عقعقا لمشوم كيف من صاد
عقعقان وبوم ونصبهما قال الراجز يصف افعى قد سالم
الحيات منه القدما الافعوان والشجاع الشجعما وذات
قرنين ضموزا ضرزما يروى برفع الحيات فالافعوان
اما بتقدير فعل محذوف اى وسالمت القدما الافعوان
واما بدل من الحيات وان كان مرفوعا لفظا لانه
منصوب معنى ويروى بنصب الحيات فلا اشكال
فى ابدال الافعوان منه وقيل القدما فاعل مثنى
حذفت نونه للضرورة وقيل انه جار على نصب الفاعل
والمفعول معا لامن الالتباس وتلخص على هذا
انه سمع فى اعرابي الفاعل والمفعول اربعة اوجه
رفعهما ونصبهما ونصب الفاعل ورفع المفعول
وعكسه وهو الوجه وما عداه لا يقع الا فى الشعر
او فى شاذ من الكلام بشرط امن الالتباس وكل ذلك
مما لا نعتد به نحن لانه من الشواذ ولا يجب ان ندخل
فى الحديث الشاذ وقد يجر الفاعل لفظا باضافة المصدر
نحو ولولا دفع الله الناس او اسمه من قبلة الرجل امرأته الوضوء نحوه
امرأته الوضوء او بمن او بالباء او باللام الزائدات
نحو ان تقولوا ما جاءنا من بشير ونحو وكفى بالله شهيدا

ونحو

ونحو هيهات هيهات لما توعدون واعلم انه اذا جر لفظا باضافة
المصدر او اسمه لم يرد على اعتبار رفع الفاعل لانه لا يسمى فاعلا
فى الاصطلاح كما قال الشاطبى ما نصه واما فاعل المصدر
اذا اضيف اليه فلا يسمى فاعلا عرفا بل هو مضاف اليه كما لا يسمى
زيد فى زيد قائم ولا فى زيد مضروب مفعولا وان كان بلا علامة
المعنى فى الجميع على ذلك ومن ثم يتبين فى كسر الزجاج الحجر
ان الزجاج هو الفاعل وان الحجر مفعول اعتبارا باللفظ
وان كان المعنى بخلاف ذلك اذ لا يلتبس فالقول التعليم
الا بذلك قال استاذ شيخنا الشريف رحمه الله علم
الاعراب انما يكون ابدا على حسب العلامة التى تكون
فى الاسم المعرب الا ترى ان القرية من واسئل اهل القرية
انما تكون على حسب حركتها لا على حسب الاصل وانما
يكون ذلك كسرا لو كان المنصوب يعرب مفعولا لامن
قولك كسر الزجاج الحجر ونحوه انتهى ولا يوافق ما ذكره
من ان الزجاج هو الفاعل وان الحجر هو المفعول كلام الدماميني
فى شرح التسهيل حيث جعل ذلك من قبيل القلب الذى
قبله السكاكى مطلقا ورده غيره مطلقا وقال صاحب
التلخيص الحق انه ان تضمن اعتبارا لطيفا قبل والا فلا
فانه لو لم يكن المرفوع هو الفاعل والمنصوب هو
المفعول لم يكن هناك قلب الا فى الاعراب ولم
ينافيه كلام صاحب التلخيص وغيره وعلى هذا فلا يرد
على اعتبار رفع الفاعل وهو ظاهر فى ذلك لانه اذا كان
من قبيل القلب كان المسند اليه فى المعنى هو الرافع
الذى هو الزجاج فى المثال لان القلب جعله
هو الكاسر ويوافقه ايضا قول ابى حيان فى شرح التسهيل

والمرفوع جعل مفعولا لهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)